

م. حسن رضا سيد حسن  
الرئيس التنفيذي لشركة  
«ماستر ميديا» للاستشارات

## ◀ البث عبر الإنترنت في العالم العربي : التحديات والفرص

شهد العالم العربي مؤخرًا تحولًا كبيرًا في المشهد الإعلامي، مدفوعًا بظهور منصات البث عبر الإنترنت (OTT Streaming Services).

يستكشف هذا المقال آخر التطورات في عالم البث عبر الإنترنت في العالم العربي، ويلقي الضوء على التحديات والفرص والتأثيرات على صناعة الإعلام في المنطقة.

### تعريفات

المصطلح	التعريف
OTT	<b>Over-The-Top</b> هو بث المحتوى عبر الإنترنت مباشرةً إلى المشاهدين دون اشتراك بخدمات الكابل أو البث عبر القمر الصناعي أو البث الأرضي
VOD	<b>Video On Demand - «الفيديو عند الطلب»</b> يسمح للمستخدمين بالوصول إلى محتوى الفيديو ومشاهدته وقتما يريدون، مما يوفر المرونة في اختيار ما يريدون مشاهدته ومتى يشاهدونه
AVOD	<b>Advertising-based Video On Demand - «الفيديو عند الطلب المدعوم بالإعلانات»</b> يوفر وصولاً مجانيًا لمحتوى الفيديو مدعومًا بالإعلانات، مما يسمح للمستخدمين بمشاهدة مقاطع الفيديو دون دفع، ولكن متقطعة بإعلانات
SVOD	<b>Subscription Video On Demand - «الفيديو عند الطلب بالاشتراك»</b> يتطلب من المستخدمين دفع رسوم اشتراك ليتمكنوا من مشاهدة محتوى الفيديو بدون إعلانات

«الفيديو عند الطلب بالمعاملة» Transactional Video On Demand	
يتيح للمستخدمين الدفع مقابل أجزاء فردية من محتوى الفيديو على أساس كل مشاهدة أو كتأجير لفترة محدّدة، ممّا يمنحهم وصولاً مؤقتاً إلى المحتوى الذي يشتركون به	<b>TVOD</b>
يشير «دفع الفيديو» إلى البثّ في الوقت الفعلي لمحتوى الفيديو عبر الإنترنت، ممّا يسمح للمستخدمين بمشاهدة الفيديو مباشرة ، دون الحاجة إلى تنزيل المحتوى على أجهزتهم	<b>Video Streaming</b>
<b>الفترة المباشرة عبر مشغلي شبكات الاتصالات</b>	
هي طريقة دفع تمكّن المستخدمين من إتمام عمليات شراء المحتوى والخدمات الرقمية عبر إضافة الرسوم إلى فاتورة الهاتف المحمول الخاصّة بهم أو خصمها من رصيدهم المدفوع مسبقاً. تلغي الفترة المباشرة الحاجة إلى بطاقات الائتمان أو الحسابات المصرفية وتوفّر الراحة وسهولة الوصول إلى المستخدمين	<b>DCB- Direct Carrier Billing</b>

## المنافسة المحليّة والتوسّع الإقليمي

أصبح سوق البثّ عبر الإنترنت بالمنطقة العربية شديد التنافسيّة، حيث يتنافس اللاعبون الدوليّون والإقليميّون على حصص لهم في السوق. أدركت المنصّات العالمية كـ Netflix و Disney+ و Amazon Prime Video الفرص التي تقدّمها السوق العربية ، وهي تبذل جهوداً كبيرة لتوسيع وجودها بالمنطقة. في الوقت نفسه، ظهرت منصّات محليّة وإقليمية، مستفيدة من فهمها لتفضيلات الجمهور للمحتوى المحلي وللخصوصيّات الثقافية والاجتماعية للمنطقة. اكتسبت هذه المنصّات المحليّة والإقليمية، التي تلبي احتياجات الجمهور العربي وتقدّم مجموعة متنوّعة من المحتوى باللغة العربية، شعبية متزايدة في السنوات الأخيرة ، مستغلة الطلب المتزايد على المحتوى الرقمي.

تعمل منصّات البثّ عبر الإنترنت بالمنطقة العربية على إعادة تشكيل نموذج البثّ التقليدي، المعتمد بشكل أساسي على القنوات التلفزيونية التي تبثّ عبر الأقمار الصناعية، من خلال تزويد المشاهدين بوصول ملائم وعند الطلب إلى مجموعة متنوّعة من المحتوى السمعيّ البصري. تقدّم هذه المنصّات خيارات اشتراك مدعومة بالإعلانات وأخرى قائمة على الاشتراك تتيح للمستخدمين استقبال المحتوى عبر أجهزة متعدّدة بطرق أكثر مرونة وملاءمة. لظهور هذه المنصّات تأثير عميق على شبكات البثّ التلفزيوني التقليديّة، فإرضاء عليها التكيّف مع الواقع الجديد ، وإضافة خدمات البثّ عبر الإنترنت إلى خدمات البثّ التقليديّة التي اعتادت تقديمها لمشاهديها.



### بعض المنصات العالمية المتاحة في المنطقة العربية

أدى هذا التسابق إلى توفير مجموعة متنوعة من خيارات المحتوى للمشاهدين العرب، مع مزيج من الإنتاجات الدولية والمحلية. كما تؤثر المنافسة بين منصات البث هذه على نماذج التسعير وخيارات الاشتراك، بحيث تسعى باستمرار إلى ابتكار وتحسين عروضها لجذب المشتركين والاحتفاظ بهم.

نأمل أن تؤدي هذه المنافسة والتركيز على رضا العملاء (الحرفاء) إلى تحسين جودة المحتوى وتجربة المستخدم والقيمة مقابل المال.

من ناحية أخرى، أدى ظهور هذا العدد الكبير من خدمات البث عبر الإنترنت في المنطقة إلى منافسة شديدة وإلى تجزئة السوق (Market Fragmentation).

لدى المستهلكين اليوم مجموعة شاسعة من الخيارات، مما يجعل من الصعب على القادمين الجدد تمييز أنفسهم والحصول على حصص سوقية ذات أهمية.



بعض المنصات المحليّة والإقليمية في المنطقة العربيّة

## قنوات FAST

تلعب قنوات «فاست» FAST دورًا متزايد الأهمية في مشهد البث عبر الإنترنت في أجزاء مختلفة من العالم، بما في ذلك في العالم العربي. تكتسب قنوات FAST شعبية كبديل لخدمات البث القائمة على الاشتراك، مما يوفر للمشاهدين إمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من المحتوى دون الحاجة إلى اشتراك مدفوع.

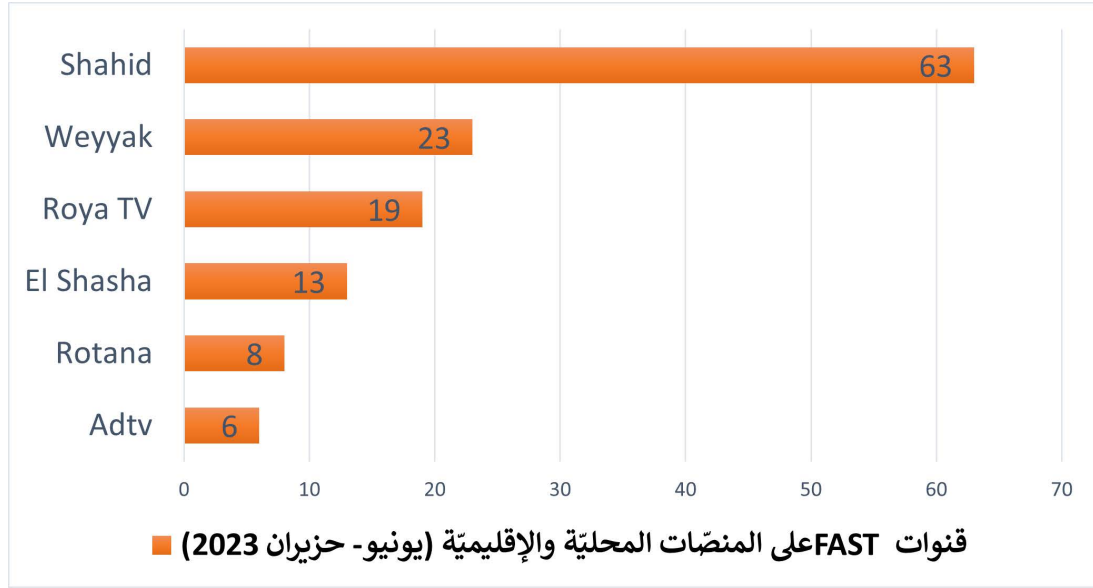
FAST هي وسيلة للمستهلكين لمشاهدة التلفزيون مجانًا على أجهزة التلفزيون الذكية/المتصلة وأجهزة الكمبيوتر المكتبية أو المحمولة، والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية. وبينما لا يوجد إجماع عالمي على أي من خدمات البث عبر الإنترنت يمكن اعتبارها قنوات FAST، إلا أن لديها بعض الخصائص المشتركة المتفق عليها عمومًا:

<p>تقدّم قنوات FAST تجربة دفع خطيّة (Linear Streaming)، ممّا يعني أنّ المحتوى تتمّ جدولته ببرنامج مقرّر مسبقاً، على غرار القنوات التلفزيونية التقليدية. يمكن للمشاهدين ضبط قناة معيّنة ومشاهدة المحتوى أثناء بثّه، بدلاً من اختيار برامج فرديّة عند الطلب</p>	<p><b>الدفع الخطّي</b></p>
<p>يتمّ بثّ قنوات FAST عبر شبكة الإنترنت لتوصيل المحتوى إلى أجهزة المشاهدين. يميّزها هذا عن خدمات التلفزيون التقليدية التي يتمّ توصيلها عبر شبكات الأقمار الصناعية أو الأرضية أو شبكات الكابل</p>	<p><b>البثّ عبر الإنترنت</b></p>
<p>تكون قنوات FAST مجانيّة للمشاهدين وإيراداتها متولّدة من الإعلانات، عادة الإعلانات الرقميّة. يتمّ دمج الإعلانات في تجربة المشاهدة، ممّا يسمح للمشاهدين بمتابعة المحتوى بدون رسوم اشتراك</p>	<p><b>إيرادات من الإعلانات</b></p>
<p>تقدّم قنوات FAST مجموعة متنوّعة من المحتوى، بما في ذلك الأفلام والبرامج التلفزيونية والأخبار والرياضة وأنواع البرامج الأخرى، ممّا يلبي تفضيلات المشاهدين المختلفة.</p>	<p><b>محتوى متنوّع</b></p>

يضيف ظهور قنوات FAST في العالم العربي بعداً آخر لصناعة البثّ عبر الإنترنت ، من خلال تقديم محتوى مدعوم بالإعلانات. تزيل قنوات FAST حاجز رسوم الاشتراك ، ممّا يسمح للمشاهدين بالاستمتاع بالبثّ دون قيود ماليّة، مؤدّيّة دوراً مهمّاً في توسيع إتاحة المحتوى العربي للجمهور. كما يمكنها توفير منصّات لمنتجي المحتوى العربي لعرض منتجاتهم والوصول إلى جمهور أوسع ، مساهمةً في نموّ صناعة الترفيه بالمنطقة.

علاوة على ذلك، توفّر قنوات FAST فرصاً جديدة للمعلنين للوصول إلى الجماهير المستهدفة. مع انتشار أكبر للبثّ عبر الإنترنت وانخفاض نسبة مشاهدة التلفزيون التقليدية، يدرك المعلنون إمكانيات الإعلان الرقمي على هذه المنصّات. يمكن للمعلنين الاستفادة من البيانات وإمكانيات الاستهداف المباشر لقنوات FAST لتقديم إعلانات موجهة ومناسبة لاهتمامات المشاهدين، ممّا يعزّز فعاليّة الحملات الإعلانيّة.

يمكن لقنوات FAST أيضاً معالجة بعض تحديّات البنية التحتيّة للاتصالات في العالم العربي. تتطلّب هذه القنوات عادةً سرعة اتصال بالإنترنت أقلّ ، مقارنة بتلك القائمة على الاشتراك، ويتقبّل جمهور هذه الخدمات المجانيّة جودة صورة أقلّ نسبياً مقارنة بخدمات البثّ عبر الإنترنت المدفوعة. يجعل هذا الوصول إليها أكثر سهولة في المناطق ذات البنية التحتيّة المحدودة للإنترنت أو سرعات الإنترنت المنخفضة.



المصدر: [yanncolleter.substack.com](http://yanncolleter.substack.com) The Streaming Lab

## إنتاج المحتوى العربي وتوزيعه

أدى الارتفاع الكبير في عدد منصات البيث عبر الإنترنت في العالم العربي إلى زيادة متسارعة في إنتاج المحتوى العربي وتوزيعه. يدرك عمالقة البيث الدولي وكذلك اللاعبون الإقليميون مدى الطلب على المحتوى باللغة العربية ، وبدأوا مؤخرًا بالاستثمار في إنتاج حقوق البيث لبرامج عالية الجودة.

يمكن أن تلعب منصات البيث عبر الإنترنت دورًا محوريًا في الترويج للإنتاج العربي الأصلي وتعزيز التعاون بين المنصات وصانعي المحتوى العرب. من المرجح أن يؤدي هذا التعاون إلى إنتاج محتوى عالي الجودة ومتنوعًا وملائمًا ثقافيًا يلقي صدى أوسع لدى الجمهور العربي. كما يُؤمل أن تمكن منصات البيث عبر الإنترنت صانعي المحتوى من الوصول إلى جمهور أكبر وتجاوز الحدود الجغرافية، فاتحة الباب أمام انتشار المحتوى المحلي خارج حدود المنطقة العربية.

ولتلبية الفوارق الثقافية والاجتماعية المتنوعة في العالم العربي، بدأت منصات البيث عبر الإنترنت بالتركيز على إنتاج نُسخ محلية من المحتوى العالمي ، مراعية الحساسيات الثقافية والاجتماعية المتنوعة للمنطقة. يأتي ذلك عبر الترجمة إلى العربية والدوبلاج (استبدال أصوات الحوار الأصلية بأصوات ممثلين باللغات المحلية) ولهجات مختلفة ، وتوفير واجهات المستخدم لمواقعها الإلكترونية وتطبيقاتها باللغة العربية لتحسين تجربة المشاهدة للجمهور العربي. من خلال تقديم ميزات الترجمة هذه، تعمل المنصات على جعل المحتوى بمتناول المشاهدين الذين قد لا يتقنون لغات أخرى، وبالتالي توسيع مدى وصولهم إلى المحتوى وتفاعلهم معه، متغلبين على حواجز اللغة.



## البث المباشر والرياضة

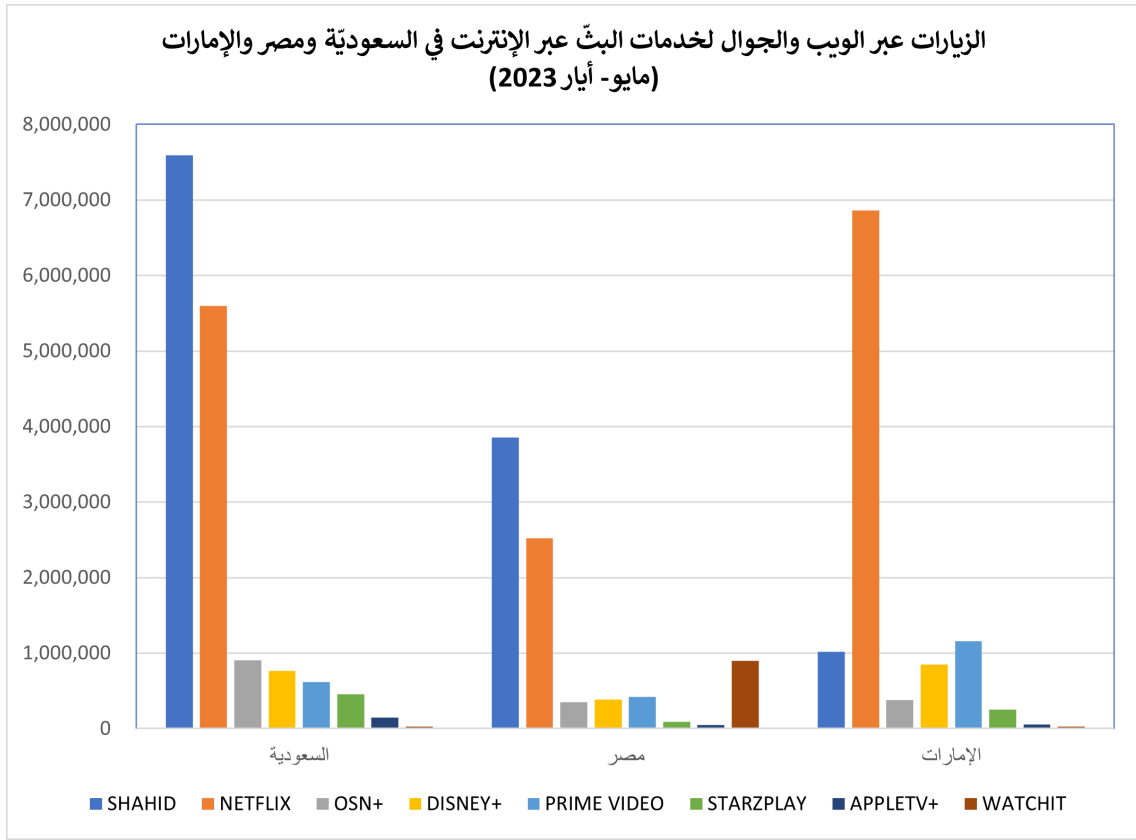
يكتسب البث المباشر للأحداث الرياضية شعبية هائلة في العالم العربي. وبينما كان ذلك حكرًا على شبكات التلفزيون التقليدية، كسرت منصات البث عبر الإنترنت هذه الهيمنة، حيث بدأت مؤخرًا بشراء حقوق البث الحصريّة لبعض البطولات الرياضية والدوريات الكبرى. سيؤدّي هذا بالتأكيد إلى خلق منافسة وديناميكيات جديدة داخل صناعة الإعلام الرياضي.



بعض المنصات الرياضية في المنطقة العربية

من خلال توفير خيارات البث المباشر للأحداث الرياضية، يمكن لمنصات البث عبر الإنترنت أن تحدث ثورة في طريقة استهلاك المحتوى الرياضي في المنطقة، بالاستفادة من قدراتها التكنولوجية لتقديم تجارب بث مباشر سلسة وعلى أجهزة متعدّدة، على نحو يوفر للمشاهدين مزيدًا من التحكم في كميّة ووقت استهلاكهم للمحتوى الرياضي.

يسمح توفير البث المباشر عبر الإنترنت للجماهير بمشاهدة الأحداث الرياضية المفضّلة لديهم في الوقت الفعلي، كما يزودهم بتجارب مشاهدة مخصّصة، مثل مشاهدة زوايا كاميرات متعدّدة واختيار الزاوية المفضّلة، والإحصائيات المفضّلة المباشرة عن المباريات، وغيرها من المزايا التفاعلية الإضافية.



المصدر: [yanncolleter.substack.com](http://yanncolleter.substack.com) The Streaming Lab

## تحديات البنية التحتية للاتصالات

على الرغم من النمو السريع لمنصات البث عبر الإنترنت في العالم العربي، لا تزال هناك الكثير من تحديات البنية التحتية. لم يتم تطوير البنى التحتية للإنترنت بشكل جيد حتى الآن في عديد من مناطق العالم العربي، مما يؤدي إلى مشكلات مثل بطء السرعة، والاتصال غير المستقر، ومحدودية توافر خدمات الإنترنت ذات النطاق العريض (Broadband). يمكن أن تؤثر هذه القيود على تجربة البث السلس المطلوبة لخدمات البث عبر الإنترنت.

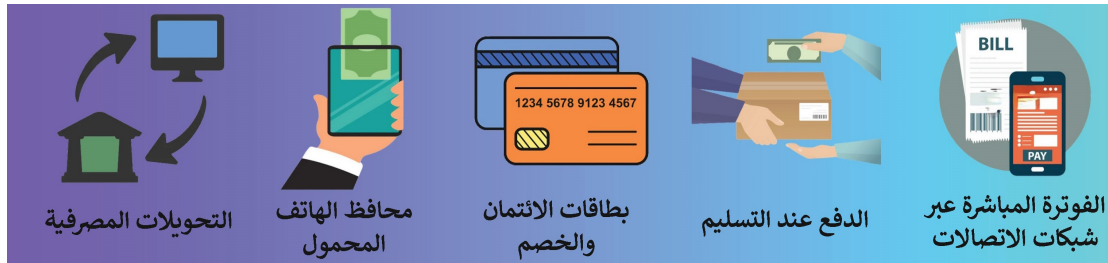
للتغلب على هذه التحديات، تستخدم منصات البث عبر الإنترنت تقنيات الدفق التكيفي (Adaptive Streaming). تعمل هذه التقنيات على ضبط جودة دفق الفيديو تلقائياً حسب سرعة اتصال المشاهد بالإنترنت، بكيفية تحسن تجربة المشاهدة وتقلل مشاكل التخزين المؤقت (Buffering). كما تقدم بعض المنصات ميزات التنزيل في وضع عدم الاتصال (Offline Download)، سامحة للمستخدمين بتنزيل المحتوى عندما يكون لديهم اتصال ثابت أو سريع بالإنترنت، ومشاهدته لاحقاً بسلاسة دون انقطاع.



## تحديات البنية التحتية للدفع

لا تنتشر أنظمة الدفع عبر الإنترنت وبطاقات الائتمان (Credit Cards) وبطاقات الخصم (Debit Cards) والمعاملات المالية الرقمية بشكل واسع في جميع أنحاء العالم العربي. يؤدي الوصول المحدود إلى طرق الدفع الآمنة والمريحة إلى إعاقة جهود انتشار خدمات منصات البث عبر الإنترنت المدفوعة، حيث قد يواجه المستخدمون صعوبات في الاشتراك والدفع مقابل المحتوى المتميز غير المجاني.

تعمل منصات البث عبر الإنترنت في المنطقة العربية للتغلب على هذا التحدي عبر الاعتماد على طرق دفع بديلة متاحة على نطاق أوسع، مثل حلول الدفع عبر الهاتف المحمول أو البطاقات المدفوعة مسبقًا أو خيارات الدفع النقدي عند التسليم. وهنا تكمن أهمية التعاون مع شركات الاتصالات ومزودي خدمات الإنترنت. تقيم شركات الاتصالات عادةً علاقات موثوقة وراسخة مع مشركيها، ومنها الفوترة المباشرة (Direct Carrier Billing)، مما يتيح للمستهلكين الدفع مقابل الاشتراكات بخدمات البث عبر الإنترنت، من خلال فواتير هواتفهم المحمولة. على سبيل المثال، أبرمت منصة البث عبر الإنترنت الإقليمية StarzPlay عددًا كبيرًا من الصفقات والشراكات مع شركات الاتصالات في مختلف أنحاء العالم العربي للتغلب على تحديات البنية التحتية للدفع، والسماح بالفوترة المباشرة من خلال اشتراكات الهاتف المحمول أو الثابت. وقد يوفر التعاون مع شركات التكنولوجيا المالية (FinTech) حلولًا إضافية ومبتكرة لتحديات البنية التحتية للدفع. تسمح الشراكات مع موفري محافظ الهاتف المحمول (Mobile Wallets) أو منصات الدفع الرقمية بمعاملات سلسلة وآمنة، خاصة للمستخدمين الذين لا يمكنهم الوصول إلى الخدمات المصرفية التقليدية.



بعض طرق الدفع المعتمدة للاشتراك بمنصات البث عبر الإنترنت

### خاتمة

يؤدي انتشار منصات البث عبر الإنترنت في المنطقة العربية إلى تغيير هيكلية المشهد الإعلامي في العالم العربي، مشكلاً تحديًا جديًا للقنوات التلفزيونية التقليدية دافعًا بها نحو التحوّل والتطوير، إذا أرادت البقاء والاستدامة، من خلال تقديم تجربة إعلامية متنوعة وجذابة للجماهير. كما يحفز هذا الانتشار على نمو نوعي وكمي في إنتاج المحتوى العربي بمختلف أنواعه ونكهاته. وعلى الرغم من تحديات البنية التحتية للاتصالات وطرق الدفع، والمنافسة الشديدة، فمن المؤكّد أنّ هذه الصناعة مستمرة بمسارها التصاعدي في العالم العربي، مدفوعة بالطلب النهم على المحتوى حسب الطلب، والتطور الدائم والديناميكي للبث الإعلامي وتقنياته.